

نهج السعادة

[422] وكنا كنفس واحدة، فنالتني ضيقة شديدة، وحضر العيد، فقالت امرأتي: أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم، لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم، وأصلحوا ثيابهم، وهم على هذه الحال من الثياب الرثة، فلو احتلت بشئ تصرفه في كسوتهم. قال: فكتبت الى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي لما حضر. فوجه الي كيسا مختوما ذكر أن فيه ألف درهم، فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت الي صاحبي، فوجهت إليه الكيس بحاله، وخرجت الي المسجد، فأقمت فيه ليلي مستحيا من امرأتي، فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه، فبينما انا كذلك، إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته، فقال لي: أصدقني عما فعلته فيما وجهت اليك، فعرفته الخبر على جهته، فقال: انك وجهت لي وما أملك على الارض الا ما بعثت به اليك، وكتبت الي صديقنا أسأله المواساة، فوجه بكيسي بخاتمي. قال: فتواسينا الالف ثلاثا، بعد أن أخرجنا الي المرأة قبل ذلك مائة درهم، ونمى الخبر الي المأمون فدعاني، فشرحت له الخبر، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار، لكل واحد ألفا دينار، وللمرأة ألف دينار.
